Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية. مقاربة تطبيقية في قصيدة "بطاقة هوية " للشاعر محمود درويش.

Principles of transformational generative theory – An applied approach in the poem" Identity Card "by the poet Mahmoud Darwish

[1] أم الجيلالي لقرع Oumedjilali Lagraa ، [2] كريمة زيتوني Karima zitouni

[1] طالبة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،(الجزائر)، مخبر الدراسات اللّغوية والأدبية في الجزائر من العهد العثماني إلى نهاية ال قرن العشرين،

PhD student, Abdelhamid Ben Badis University, Mostaganem, (Algeria), laboratory for linguistic and literary studies in Algeria from the Ottoman era to the end of the twentieth century.

Oumedjilali.agraa.etu@univ-mosta-dz

[2] أستاذة محاضرة "أ"، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،(الجزائر)، مخبر الدراسات اللّغوية والأدبية في الجزائر من العهد العثماني إلى نهاية القرن العشرين

Professor A , Abdelhamid Ben Badis University, Mostaganem, (Algeria), laboratory for linguistic and literary studies in Algeria from the Ottoman era to the end of the twentieth century.

Karima.zitouni@univ-mosta.dz

المؤلف المراسل: أم الجيلالي لقرع، Oumedjilali Lagraa الإيميل: Oumedjilali.agraa.etu@univ-mosta-dz

تاريخ الاستلام: 2024/07/31 تاريخ القبول : 2024/01/05

الملخص:

عرفت اللّسانيات الحديثة تطورا بفعل ظهور النّظريات اللّسانية، بما فيها النّظرية التّوليدية التّحويلية على يّد اللّساني الأمريكي نعوم تشو مسكي الذي أرسى لها مبادئ تمكن القارئ والباحث من اعتمادها في مقاربة ودراسة أي مدونة لغوية وأدبية، ولعّل من أهم تلك المبادئ ثنائية: الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي، البنية العميقة والبنية السطحية، المكون التركيبي(الأساسي والتحويلي)، المكون الفونولوجي والمكون الدلالي...

ومن هنا جاءت هذه الورقة البحثية مستهدفة قراءة ودراسة النّظرية التّوليدية التّحويلية وتطبيقها على قصيدة" بطاقة هوية" للشاعر محمود درويش، وقد وقع اختيارنا على هذه المدونة الأدبية باعتبارها القصيدة اللّغز المنفتحة على تعدد القراءات والمقاربات. من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال قراءتنا للقصيدة وفق النّظرية التّوليدية التّحويلية: أنّ الشاعر ذو كفاءة لّغوية وأداء كلامي يظهر من خلال الألفاظ والعبارات التي نظم عليها قصيدته، كما أنّ للشاعر حدس لغوي و شعري يغلب على القصيدة ككل، حيث أنّ الجملة الواحد قابلة للتّوليد والتّحويل.

الكلمات المفتاحية: التّوليد، التّحويل، مبادئ، نّظرية، بطاقة هوية.

Abstract:

Modern linguistics has evolved due to the emergence of linguistic theories, including the gen erative transformational theory at the hands of the American linguist Noam Chomsky , Who established principles for it that empower the reader and the researcher to adopt it in an approach and study of any linguistic and literary blog , Perhaps one of the most important of these dual principles for it that enable the reader and researcher to adopt them in the approach and study of any linguistic and literary blog, Deep structure and surface structure, The structuralcomponent (Basicand transformational),Phonological component and semantic component.

Principles of transformational generative theory – an applied approach in the poem: ldentity Card by the poet Mahmoud Darwish. We have chosen this literary blog as the puzzle poem that is open to multiple readings and approaches. One of the most important results that we reached through our reading of the poem according to the generative-transformation theory is that the poet has linguistic competence and verbal performance that appears through the words and expressions on which he organized his poem

Keywords : Generation, Conversion, principles, Theory, Identity card

مقدمة:

للتأقلم مع طبيعة المعرفة البشرية وتطور الأفكار عبر العصور لابّد من إخضاع اللّغة إلى مقاربات لّغوية لها دخل مع العلوم الحديثة بما فيها اللّسانيات التي لم تعرف استقرارها إلاّ بعد ظهور المدرسة البنيوية التي ترأسها العالم اللّساني فرديناند دي سوسير.

حيث نجدها تتعامل مع الظاهرة اللّغوية على أساس أنّها حيز أو بنية مغلقة لا تتأثر بالعوامل الخارجية المحيطة بها، وفي مقابل ذلك بدأت تظهر على أنقاضها مدارس عديدة مثلتها مجموعة من النّظريات اللّسانية، بما فيها النّظرية التّوليدية التّحويلية التي تأسّست على يد اللّساني الأمريكي نعوم تشو مسكي/Chomsky، الذي أرسى مبادئ اللّسانيات المعاصرة من خلال بناء مقومات تصورية قائمة على تحليل الظواهر اللّغوية، وتناول اللّغة باعتبارها ملكة بشرية عامة. بالإضافة إلى تبنيه مواقف التيارات الفلسفية العقلية وتأثره بأصحابها بما فيهم ديكارت .Descartes.

ومما لاشك فيه أنّ ظهور أي نّظرية في اللّسانيات الحديثة ما هو إلاّ تكمله أو استدراك لما قد غفلت عنه وتجاوزته سابقتها من النّظريات. ولهذا نجد أنّ النّظرية التّوليدية التّحويلية فرضت وجودها بقيامها بثورة علمية معرفية على اللّسانيات البنيوية، فحملت خلفية فكرية تبنت من خلالها قضايا اللّغة بمبادئ مختلفة لامست مختلف الخطابات اللّغوية و الأدبية كالشعر خاصة. وهكذا تبلورت فكرة البحث المصاغة في العنوان الآتي: وهكذا تبلورت فكرة البحث المصاغة في العنوان الآتي:" مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية . قراءة تطبيقية في قصيدة "بطاقة هوية " للشاعر محمود درويش". وهو موضوع قائم على جملة من التساؤلات أهمها: ما مفهوم النّظرية التّوليدية التّحويلية؟. ما هي أهم مبادئها؟. وكيف يمكن تطبيقها في قراءة قصيدة "بطاقة هوية"؟.

وسنحاول معالجة هذه الإشكالية من خلال التّطرّق أوّلا إلى النّظرية التّوليدية التّحويلية: مفهومها، نشأتها ومبادئها، ثمّ مذهب محمود درويش في الشعر، ويليه: قراءة تطبيقية في قصيدة" بطاقة هوية" للشاعر محمود درويش، متّبعين بذلك منهجا تراوحت آلياته بين الوصف والتحليل والاستقراء والاستنباط حسب ما تمليه طبيعة الموضوع، وتمكن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية من جهة، ومن جهة أخرى انتقاء من مجمل قصائد محمود درويش "قصيدة بطاقة" كنموذج تطبيقي كونها تعبر عن قضية الشعب الفلسطيني، وهي إضافة تساهم في إثراء الدّراسات اللّغوية من خلال تطبيق مبادئ النّظرية عليها والتعرف على لغتها وعمق دلالتها ومعانيها.

المحور الأول: النّظرية التّوليدية التّحويلية: مفهومها، نشأتها مبادئها.

أولا- مفهوم النّظرية التّوليدية التّحويلية:

تقوم النّظرية في الأساس على شقين أساسين يتحددان في مصطلحي: التّوليد والتّحويل.

أمّا التّوليد/ Obstetrics فمن أهم المعاني اللّغوية [1] التي يرجع إليها:

الاشتقاق: تّوليد كلمات جديدة: اشتقاقها.

الإحداث: التّوليد هو إحداث مفردات جديدة في اللّغة.

الاستعمال: التّوليد هو ظاهرة لّغوية تعنى باستعمال الكلمات الجديدة.

فالتّوليد في معناه اللّغوي يدور حول: الاشتقاق، الإحداث والاستعمال، وكلّها معان تحمل في طياتها معنى تّوليد عدد لامتناهي من الكلمات واشتقاقها.

أمّا التّوليد اصطلاحا عرّفه ميشال زكريا بقوله: "الجانب الإبداعي في اللّغة، أي القدرة التي يمتلكها كلّ إنسان لتكوّن له فهم عدد غير متناه من الجمل في لغته الأم بم فيها الجمل التي لم يسمعها من قبل".[2]

في حين عرفه محمد علي الخولي على أنّه: "نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لّغة بطريقة في غاية الوضوح، وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد"[3] .أمّا الجانب الثاني في النّظرية هو التّحويل/ The transfer، الذي تتحدّد أهم معانيه اللّغوية [4] في:

المطاوعة: تّحول الشيء: المطاوعة، تّحول: تّغير.

التّبدل: تّحول الشيء إلى كذا: تبدل من حال إلى حال، أو تنقل من موضع إلى موضع...

فالتّحويل في معناه اللّغوي يدور حول: المطاوعة والتّبدل، وكلا المعنيين دال على التّغير.

في حين حدّد بعض اللّغويين منهم رابح بومعزة مفهوم التّحويل على أنّه" وسيلة للوصف والتّحليل والتفسير، وأنّ

عمليات التّحول دالة على تقلب البنيات ظاهرة دون أن تمس بالتّحويل أي التأويل الدّلالي والتفسير الدّلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة".[5]

كما أشار ميشال زكريا إلى أنّ التّحويل:" ينّص على إمكانية تّحويل جملة معينة إلى جملة أخرى، واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام، وبإمكان مفهوم التّحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل".[6]

وبهذا فإنّ رابح بومعزة ربط التّحويل بظاهرة تفسير الظواهر اللّغوية المختلفة، في حين أنّ ميشال زكريا اعتمد في تّحويل الجملة إلى البنية العميقة للكشف عن المعاني الضمنية الخفية.

وهكذا تأسست النّظرية التّوليدية التّحويلية من خلال التكامل الحاصل بين مصطلح التّوليد والتّحويل وّلد نظرية لسانية حديثة لها مبادئ وأهداف تخدم اللّغة، حيث عرفت بعدّة مفاهيم منها ما اتفق عليه علماء اللّغة في أنّها:" مجموعة القواعد التي تعمل من خلال عدد من المفردات على تّوليد عدد غير محدود من الجمل، ثمّ يتمّ إخضاعها لمجموعة من قواعد الحذف والاستبدال والإضافة وتغيير موقع الجمل النواة للحصول على عدد غير متناه من الجمل الصحيحة".

وعليه فإنّ النّظرية التّوليدية التّحويلية ذات منحى لساني يخدم اللّغة من خلال مبادئها.

-ثانيا- نشأة النّظرية التّوليدية التّحويلية:

تدرج الكثير من الدراسات النّظرية التّوليدية التّحويلية ضمن المدارس البنيوية نظرا لاهتمام نعوم تشو مسكي بدراسة مختلف أشكال اللّغة، وهذا راجع إلى تأثره بالمدرسة التوزيعية ؛ وعلى غرار ذلك ذهب بعض اللّغويين إلى أنّ النحو التّوليدي بلومفيلد/ Bloomfield يعدّ مرحلة جديدة بعد البنيوية، وعلى الأغلب أنّ هذا التّصور الأصح لأنّه يقوم على جانبين: الجانب الأول يظهر في تجاوز تشو مسكي جملة من الأفكار التي أرساها البنيويون قبله في دراسة اللّغة؛ وبهذا اعتبرت نّظريته في تصور معظم اللّسانيين ثورة جديدة على المنهج البنيوي؛ كما أنّه من جانب آخر وجه انتقادات للاتجاه البنيوي الذي يهتم بالتّحليل الشكلي للّغة دون الاهتمام بقواعدها.

وعليه فإنّ النّظرية التّوليدية التّحويلية نشأت على أنقاض سابقاتها من النّظريات اللّسانية، حيث ظهرت معالمها سنة 1957م، حيث نشر نعوم تشو مسكي كتابه المعنون بـ: "التراكيب النّحوية"، حيث اعتبر ثورة جديدة في علم اللّغة، ممّا دفعه ليصبح زعيم المدرسة اللّغوية في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد نقده لآراء بلوملفيد ورفضه للاتجاه السلوكي والبنيوي وإنشائه مدرسته على أنقاضها.[7]

مثّل هذه النّظرية العالم اللّغوي الأمريكي البولندي الأصل نعوم تشو مسكي سنة 1928م، الذي دعا إلى تجاوز بنية الكلمة إلى دراسة اللّغة في حدود الجملة، حيث اهتم بالقدرة الإبداعية لدى المتكلم التي تمكنه من إنتاج الكلام مع مراعاة الدلالات النّحوية التي تبرز صحة الملكة اللّغوية، حيث ركز على الجمل التّحويلية الصحيحة، واعتبرها أداة طيعة لتحليل الظاهرة اللّغوية، إذ يقول معرفا اللّغة بأنّها:" جهاز أو وسيلة لتّوليد جميع الجمل الصحيحة بلغة معينة".[8] أي أنّ النّحو في مجمله يخضع لجميع المستويات اللّغوية.

كما أنّ نظريته تتموضع ضمن نحو بورروايال/ Port Royal باعتباره المؤسس الأول للنحو التّوليدي في تاريخ اللّسانيات، وهذا التجاوز جعل هذه النّظرية تتأسس على ثلاث أساسيات، والمتمثلة في: الفكر، الفعل الكلامي و الملكة اللّغوية لدى الإنسان الذي تجعل منه ذات مبدعة، وإلى جانب ذلك نجده يتأثر بفلسفة ديكارت في بعض القضايا، حيث ربطها بمبادئ النحو التوليدي الذي يساعد على إبراز قدرات المتكلم.[9] وبالتالي، فإنّ النّظرية التّوليدية التّحويلية هي اتجاه لساني غربي حديث أضحى يتلقاه مختلف المهتمين بالبحث اللّساني وتطبيقاتها على مختلف المدونات اللّغوية

ثالثا- مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية:

تمتاز النّظرية التّوليدية التّحويلية بمجموعة من المبادئ اللّسانية التي تدرس مختلف قضايا اللّغة، ونذكر منها:

أولا- الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي:

أورد الكثير من العلماء اللّغويين مفاهيم اصطلاحية للكفاءة اللّغوية/competence Linguistic،نذكر منهم: سمير شريف استيتية الذي أشار في كتابه" اللّسانيات: المجال، الوظيفة والمنهج" إلى تعريف الكفاءة مستندا على التعريفات التي قدّمها تشومسكي في قوله:"

القدرة على بناء أنموذج لّغوي ذهني، مشترك بين المرسل و المستقبل ،وعلى أساسه تتمثل القواعد اللّغوية".[10]

كما حدّد أحمد مومن مفهوما للكفاءة اللّغوية في كتابه" اللّسانيات: النشأة و التطور" في قوله:" نظام عقلي تحتي قابع خلف السلوك الفعليّ، وعليه فإنّه غير قابل للدراسة التجريبية المباشرة". [11]وبالتالي، فإنّ مفهوم الكفاءة يرتبط عند علماء اللّغة بالقواعد المتواجدة في عقل الإنسان، بحيث تحتاج إلى القدرة الكلامية تبرز السلوك الفعلي من خلال الأداء وممارسة اللّغة بشكل تلقائي.

أما مفهوم الأداء الكلامي/Verbal performance هو على حسب ما أورده إبراهيم محمد في كتابه" المدارس اللّسانية":" تلك الأصوات التي يطلقها المتكلم بالفعل، وهو سلوك ينبعث في هدي من القواعد الكامنة على الرغم من أنّه يتأثر بعوامل عدّة يتصل بعضها باللّغة، ويتصل بعضها الآخر بالمتكلم نفسه". [12]

ولقد عرف عبد الراجحي في كتابه "النحو العربي و الدرس الحديث" الأداء في قوله: "الأداء أو السطح يعكس الكفاءة، أي يعكس ما يجري في العمق من عمليات، وعنى ذلك أنّ اللّغة فعلا، إنّما تكمن تحت عمليات عقلية عميقة، ودراسة الأداء أي دراسة بنية السطح تقدم التفسير الصوتي للّغة". [13] فما يفهم من التعريف الأول أنّ الارتباط وثيق بين الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي الذي يسعى إلى فهم القواعد اللّغوية، وما يحيط بها من عوامل خارجية مقامية سياقية أو ذهنية. في حين أنّ تعريف عبد الراجحي يبين بأنّ الأداء الكلامي يمثل أحد جوانب ومستويات اللّغة الذي هو الجانب الصوتي، وهو أيضا يعكس البنية الداخلية للكفاءة اللّغوية للشخص المتكلم.

وعليه فإنّ العلاقة بين الأداء الكلامي والكفاءة اللغوية هي علاقة تكامل وتداخل بين المعطيات والفرضيات لدراسة مختلف قضايا اللّغة.

ثانيا- البنية العميقة والبنية السطحية:

يقدّم ميشال زكريا في كتابه" مباحث في النّظرية الألسنية وتعلم اللّغة" مفهوما للبنية العميقة بأنّها:" القواعد التي توجد التتابع الكلامي في البنية السطحية، وهي بنية ضمنية تتمثل في ذهن الإنسان المتكلم المستمع، فهي بهذا حقيقة قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق، ومن هنا فالبنية العميقة ترتبط بالدلالات اللّغوية". [14]في حين أورد مصطفى غلفان مفهوما لمصطلح" البنية السطحية" في كتابه" اللّسانيات التّوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي؛ حيث يقول بأنّها البنية النهائية الظاهرية المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات، ذات سمات صوتية أو كتابية، وهي لذلك تحتوي على كل المكونات الفونولوجية اللازمة للتفسير الصوتي." [15] ومنه فإنّ البنية العميقة هي المسؤولة عن عمليات التّحول، وكذا تتابع الوحدات المؤدية للمعنى الصحيح، إذ هي النواة المساعدة على فهم الجملة. في حين أنّ البينة السطحية هي الشكل الخارجي للكلام، والذي يهتم به المستوى الصوتي للّغة سواء المنطوقة أو المكتوبة.

ثالثا- التّوليد والتّحويل:

تهتم هذه الثنائية بالمكون التركيبي الذي يقوم بتوليد مجموعة بنى تركيبية غير متناهية، حيث يعمل كذلك على وصف بنية الجملة العميقة وإبراز دلالاتها، ويتشكل من مكونين اثنين هما: مكون الأساس والمكون التّحويلي.

يرتبط المكون الأساس بالبنية العميقة ويشمل كل قواعد الكتابة التي يتم بواسطتها توالي المشير الركني الذي يعد البنية العميقة للجملة المولدة، ومثال ذلك:

ترك الولد الدراجة في المنزل (الجملة)

ركن فعلي: زمن+ فعل=ترك(ركن الإسناد)

ركن اسمي: تعريف+ اسم=ال+ ولد

ركن اسمي: تعريف+ اسم= ال+ دراجة.

ركن حرفي+ ركن اسمي=في+ المنزل(ركن التكملة)

أمّا المكون التّحويلي فيرتبط بالبنية السطحية، وهو عبارة عن نظام من القواعد التي تساعد على تحويل البينة العميقة إلى البنية السطحية عن طريق الحذف، الزيادة والتقديم والتأخير [16]. بالإضافة إلى المكون الدلالي الذي اعتبرته النّظرية التّوليدية التّحويلية مكونا ثانويا كونه ينحصر فقط في التفسير الدلالي للبنى التي يولدها المكون الأساس بوصفه المكون التوليدي الوحيد، لكن بالاعتماد عليه يتم اشتقاق معنى كل جملة من بنيتها العميقة.[17]

كما يوجد مكون فونولوجي يهتم بالشكل الصوتي للجملة التي يولدها المكون التركيبي، إذ يقوم بتحديد جملة من القواعد خاصة بكل لغة، حيث تشمل هذه القواعد مجموعة من التغيرات التي تطرأ على المقطع الصوتي.[18]

رابعا- السلامة النحوية:

تتمثل في مجموع القواعد التي تمثل جملة ما، بحيث تكون قابلة للفهم لدى صاحب اللّغة كونها قائمة على أسس نحوية بعيدا عن المعنى الذي تؤديه، لذلك نجد أنّ تشو مسكي يرفض الاعتماد على أي مقياس دلالي في تحديد سلامة الجملة أو مقبوليتها. حيث عكف في المراحل الأول من نّظريته اللّسانية أن يؤسس لفكرة مفادها أنّ الجملة قد تكون فارغة من المعنى غير سليمة من الناحية النحوية.

أمّا بخصوص مدى التأكد من سلامة الجملة أو عدم سلامتها، فإنّ ذلك مرتبط بحدس المتكلم وليس بطريقة الاستعمال، فقد اعتبر تشومسكي الحدس من خصائص القواعد النّحوية التي طوّرها ومن حيث قدرة أبناء اللّغة على الحكم على الجمل بأنّها بارزة ومقبولة، أي تقديم الحدس بأنّه برهان ثابت في الحكم على الجمل، كونها تختلف من حيث السلامة النّحوية، إذ تتفاوت الجمل فيكون بعضها أقل صوابا من غيرها. [19]

وعليه فإنّ الجملة تنقسم باعتبار المعيار النحوي إلى قسمين هما: الجملة النّحوية، والجملة غير النحوية. فالجملة النّحوية تقوم على قواعد اللّغة التي تتلاءم مع الكفاية اللّغوية لدى المتكلم، في حين أنّ الجملة النحوية تنحرف عن تلك القواعد.

خامسا- الإبداعية:

تتمثل في قدرة أبناء اللّغة على إنتاج وفهم عدد لا متناهي من الجمل التي لم يسمعوها قط، ولم ينطقوا بها من قبل. ولهذا نجد أنّ تشو مسكي أوجد أنّ الإمكانات الذهنية المتواجدة في اللّغات الإنسانية هي التي تولد ظاهرة الإبداع الفردي. وبالتالي إنتاج الجمل والتراكيب التي لم يسمعوها من قبل، حيث يبرز ميشال زكريا أهمية الإبداع في النّظرية التّوليدية التّحويلية، وذلك من خلال كتابه " المبادئ والأعلام"، بقوله:" وتختص هذه المقدرة بالإنسان من حيث هو إنسان ولا نجدها بالتالي عند أي كائن آخر، فبعض الحيوانات التي سبق وأشرنا إليها تمتلك في الواقع القدرة على إنتاج عدد محدود من المراسلات الثابتة من حيث معناها، والتي لا يمكنها تغييرها أو بناء عناصر جديدة ". [20]

المحور الثاني: مذهب محمود درويش في الشعر :

يعدّ محمود درويش أحد أهم الشعراء المعاصرين، ولد سنة1941 بقرية" البروة" الواقعة في شرق فلسطين، اهتم بنظم الشعر والكتابة والصحافة، زاول نشاطه كإعلامي وسياسي في الكثير من البلدان العربية والغربية، من مؤلفاته: ديوان عصافير بلا أجنحة، وديوان أوراق الزيتون الذي يضم مجموعة من القصائد الشعرية العربية المعاصرة المنظومة في قالب جمالي يتصل بمجالات مختلفة: سياسية واجتماعية وثقافية... [21]

ولقد ظهرت المدرسة الشعرية الخاصة بمحمود درويش بعد حركة النضال في فلسطين، كونه ترعرع في مأساة وطنه، ولهذا يمكن تقسيم هذه المرحلة الشعرية إلى قسمين :مرحلة الطفولة الشعرية والتي نظم فيها أول قصيدة له مثلت بداياته الشعرية ضمنها في ديوانه "عصافير بلا أجنحة" الصادر سنة 1960م، يقول في مطلعها[22]

يا صديقي...
بوسعك أن تلعب تحت الشمس كما تشاء
بوسعك أن تصنع ألعاب
ولكنني لا أستطيع

أمّا مرحلة الشباب الشعري عند محمود درويش مثلت بداية النضج الفني عنده، والتي كانت مع ديوانه "أوراق الزيتون" الصادر سنة 1964م، والذي مثلته الروح الغنائية المعبرة عن حياة الشاعر وتجاربه، ومن القصائد البارزة في هذا الديوان قصيدة "بطاقة هوية"، التي يقول في مطلعها[23]:

سجّل
أنا عربي
ورقم بطاقتي خمسون ألف

وعليه فإنّ مذهب محمود درويش في الشعر نابع عن آرائه الفكرية والفنية وظروفه المعيشية التي تبرز معاناة بلاده من جراء الإيديولوجيات الفكرية الخاطئة.

المحور الثالث: تمثلات مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية في قصيدة "بطاقة هوية":

ولهذا اعتبرت قصائد محمود درويش من القصائد الملغزة إن صحّ التعبير وليس بالهين مقاربة نصوصها، ذلك أنّها نصوص مفعمة بالدلالات الموحيّة وبناها التركيبية مشكلة بصورة تكشف عن مدى كفاءة الشاعر الشعرية في النّظم والأداء، ومن بين تلك القصائد قصيدة "بطاقة هوية" التي اخترناها كنموذج لدراستنا التطبيقية من خلال قراءتها وفق مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية التي أشرنا إليها آنفا[24]:

أولا- البنية السطحية و البنية العميقة:

نظم الشاعر الفلسطيني قصيدة" بطاقة هوية" وهي من أهم القصائد الوطنية التي نشرها بعد ذلك في ديوانه أوراق الزيتون سنة1964م، إذ بلغ عدد أبياتها 66 بيتا تتوزع على ستة مقاطع، وهي من نوع الشعر الحرّ الذي يعتمد على تفعيلة" مفاعلتن" من "بحر وافر"، ذلك أنّ كلّ أبيات القصيدة متولّدة ومتحولة من جملة مختصرة في عنوان" بطاقة هوية"، ومن أبرز المقاطع التي تبين ذلك المقطع الأول الذي يقول فيه:" ورقم بطاقتي خمسون ألف"، كما أنّ نّص القصيدة هو الآخر له علاقة بالموضوع الذي يتمحور حول القضية الفلسطينية التي تعبر عن الظروف المعيشية للشعبه، كما أتت مقاطع القصيدة متصلة بعضها ببعض يعتريها سرد الأحداث الواقعية تتطور من مقطع لآخر تفصل بينها عبارة "سجّل أنا عربي".[25]

وعليه فإنّ البنية السطحية لقصيدة "بطاقة هوية" للشاعر محمود درويش لها علاقة بظاهر النّص الشعري الذي يتطور فيما بعد إلى بنية عميقة تهتم بمضمون ذلل النّص من خلال بنيات لغوية مختلفة بما فيها: البنية الصوتية، البينة التركيبية، البنية المعجمية.

فالبنية الصوتية تعدّ الوحدة الأساسية التي تساهم في معرفة الأصوات المستعملة في القصيدة، والتي تبرز مع دلالة اعتماد الشاعر على البحر الوافر و البحر البسيط:

"بحور الشعر وافرها جميل...مفاعلتن مفاعلتن فعولن".

"إنّ البسيط لديه يبسط الأمل...مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن".[26]

كما امتازت قصيدة "بطاقة هوية" بأصوات مختلفة، حيث نجد أنّ الأصوات المجهورة أكثر من المهموسة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول(1): جدول رصد الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في قصيدة (بطاقة هوية).:

الصوت المجهور	العدد	النسبة %	الصوت المهموس	العدد
الباء	45	10.81	السين	30
الجيم	16	3.84	الكاف	20
الذال	4	0.96	التاء	36
الواو	53	12.74	الفاء	22
الراء	38	9.13	الحاء	15
الزاي	6	1.44	الثاء	4
الضاد	7	1.68	الهاء	15
الظاء	0	0	الشين	7
الياء	47	11.29	الخاء	8
العين	27	6.49	الصاد	11
الغين	7	1.68	/	/
اللام	83	19.95	/	/
الميم	42	10.9	/	/
النون	41	9.85	/	/
المجموع	416	99.95	المجموع	168

فالأصوات المجهورة نجد اللام بنسبة 19.95%، يليه الواو 12.74%، ثمّ الياء بنسبة 11.29%. أمّا الأصوات المهموسة فنجد صوت التاء 21.42%، والجدول الآتي يبين مخارج الأصوات وصفاتها في قصيدة" بطاقة هوية" :[27]

الجدول(2): جدول تحديد مخارج الأصوات وصفاتها الموجودة في قصيدة (بطاقة هوية):

الصوت	المخرج	الصفة
السين	لثوي أسناني	احتكاكي مهموس
الكاف	طبقي	شديد مهموس
الباء	شفوي	انفجاري مجهور
التاء	لثوي أسناني	انفجاري مهموس
الجيم	غاري	مزدوج مجهور
الدال	لثوي أسناني	انفجاري مجهور
الفاء	شفوي أسناني	رخو مهموس
الحاء	حلقي	احتكاكي مهموس
الذال	أسناني	احتكاكي مجهور
الراء	لثوي	متوسط مجهور
الضاد	أسناني لثوي	انفجاري مجهور
الثاء	أسناني	احتكاكي مهموس
العين	حلقي	شديد مجهور
الهاء	حنجري	رخو مهموس
الشين	غاري	احتكاكي مهموس
اللام	لثوي	مزدوج مجهور
الميم	شفوي	متوسط مجهور
الخاء	طبقي	احتكاكي مهموس
النون	لثوي	متوسط مجهور
الصاد	أسناني لثوي	احتكاكي مهموس
الواو	شفوي	متوسط مجهور
الياء	غاري	متوسط مجهور

هذه الجزئية ضمنت مختلف الأصوات ومخارجها وصفاتها التي تواجد في قصيدة" بطاقة هوية"، بالإضافة إليها يوجد الظواهر الأخرى التي تحتاج إلى الدراسة و التحليل.

أمّا فيما يخص البنية التركيبية النحوية فإنّها تختص بدراسة الجملة من حيث تأليفها وأنواعها وأشكالها ومواقع الألفاظ التي تتألف منها، ومثال ذلك قول الشاعر أنا عربي"، فالمسند إليه هنا هو "ضمير المتكلم أنا" والذي يمثل " المبتدأ"، والمسند هو" عربي" الذي يعد "خبرا" للمبتدأ.

كما أنّ القصيدة شملت العديد من الجمل الاسمية والفعلية، نحو جملة "أنا عربي" جملة اسمية يعرف من خلالها الشاعر بهويته العربية، والضمير "أنا" جاء لتمثيل إنسانا فلسطينيا. بالإضافة إلى ذلك تنوع الجمل الفعلية ودلالتها الزمنية المرتبطة بالماضي نحو قول الشاعر" سلبت كروم أجدادي"، فالفعل" سلب" دال على سخط الشاعر على الغاصب. في حين أنّ من بين الجمل الدالة على الحاضر قوله "أعمل مع رفاق الكدح في محجر"، فالفعل" أعمل" جاء دال على الكفاح من أجل أبنائه لتوفير قوت يوميهم.
وغيرها من الظواهر التركيبية النحوية التي تبرز القصيدة في قالب لغوي وجمالي يستحق الدراسة.

والملاحظ في القصيدة هو احتوائها على البنية الدلالية المعجمية تختص بالألفاظ حيث نجد أنّ أغلب كلماتها شائعة ومتداولة لدى فئة المتلقين لمثل هذا النوع من القصائد الوطنية، ومن بين الألفاظ المستعملة "عربي، أطفالي، ثمانية، الشمس، الكتب، الأعواد والقصب"، إذ نجد هذه المفردات تنصب تحت حقول دلالية مختلفة بما فيها: حقل الطبيعة مثل:" الصيف، الشمس" إذ يقول الشاعر" وتاسعهم سيأتي بعد صيف، يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب"، كما وظف محمود درويش ألفاظا دالة على جسم الإنسان، والمتمثلة في "الشعر، العين..."، إذ يقول:" لون الشعر فحمي، لون العين بني". واشتملت القصيدة على بعض المفردات الدالة على حقل القرابة مثل "أبي، أطفالي، أسرتي، رجال، أحفادي"، نحو قوله:" وأطفالي ثمانية، ولم تترك لنا ولكل أحفادي"، فالجدير بالذكر أنّ هذه الألفاظ توحي إلى الوطن والدولة الفلسطينية. وتشير مجموعة أخرى من المفردات إلى كل ما هو خصب وأخضر من الأرض مثل" الزيتون، رغيف الخبز، العشب"، ومثال ذلك قول الشاعر:" وقبل السرو و الزيتون، وقبل ترعرع العشب"[28] وقد وظف الشاعر هذه الألفاظ للدلالة على الخصوبة والنماء ، كل هذه الحقول دالة على حيوية القصيدة وتنوعها.

وعليه فإنّ التكامل واضح بين البنية السطحية والبنية العميقة، فكلاهما ساعدا على معرفة المكونات والقواعد التي تقوم عليها قصيدة "بطاقة هوية".

ثانيا- السلامة النحوية(المقبولية):

بما أنّ قصيدة " بطاقة هوية" للشاعر محمود درويش ذات ألفاظ بسيطة، فإنّ تراكيبها النحوية أتت بارزة من خلال مجموعة من الظواهر اللّغوية التي سنحاول دراستها:

بأنّ الجملة في حدّ ذاتها تتكون من مسند ومسند إليه اللذان يمثلان" العمدة في الكلام"، فمن خلال هذه القصيدة نلحظ نماذج متنوعة لظاهر التقديم والتأخير التي قد تنتج عن قواعد نحوية أو لغرض بلاغي، ومن نماذج ذلك قول الشاعر "أسل لهم رغيف الخبز" أصل الكلام" أسل رغيف الخبز لهم"، فالملاحظ تقديم شبه الجملة" لهم" عن المفعول به" رغيف". وفي مثال آخر يقول فيه "وأرض كنت أفلحها"، هنا نجده يقدم الخبر على الناسخ كان واسمها، وهذا يوحي إلى تعلق الشاعر بوطنه.

وإذا تتبعنا القصيدة سنتوقف عند حروف العطف بما فيها" الواو"، ومن حالات العطف الواردة في النّص الشعري ما يظهر في قوله "سجل أنا عربي، ورقم بطاقتي خمسون ألف" تمثل عطف لفظة على لفظة. أمّا في قوله" أسل لهم رغيف الخبز، والأثواب والدفتر" دالة على عطف جملة على جملة أخرى. كما وظف الشاعر بعضا من الأساليب بما فيها أسلوب الاستفهام، نحو قوله" فهل تغضب؟" بغرض السّخرية من العدو، وقوله أيضا" فهل ترضيك منزلتي؟" بغرض مخاطبة العدو بلغة التحدي، وأسلوب الأمر في قوله "سجل أنا عربي" بهدف تحدي العدو، وقوله" سجل برأس الصفحة الأولى" بهدف إثبات موقفه الصمودي في أرضه.[29]

ومن خلال ما سبق ذكره اتضح لنا أنّ الشاعر حاول الربط بين الجمل بتوظيف مختلف الظواهر اللّغوية حتى يظهر نّصه الشعري منسجما ومفهوما.

ثالثا- الإبداعية:

احتوت قصيدة "بطاقة هوية" للشاعر محمود درويش على العديد من الظواهر البلاغية بما فيها: الجناس، الطباق، الاستعارة، التشبيه والكناية، والتي حاول من خلالها الكشف عن المعنى بهدف إيصاله إلى المتلقي دون تكلف، ممّا ولد فيما بعد حالة من الإبداع لدى الشاعر ساعدته على دراسة جوانب لّغوية وإنتاج جمل وتراكيب

تبرز قدرته على التحكم في الكلمة، ومن بين هذه الظواهر نذكر على سبيل المثال الجناس نحو قوله "بلا حسب ولا نسب"، حيث أنّ هذا البيت يحوي جناسا ناقصا في حرف" حسب ≠نسب". ومن الملحوظ أيضا أنّ للطباق نصيب من القصيدة، إذ يظهر ذلك في قوله" وتاسعهم سيأتي بعد صيف، قبل ميلاد الزمان"، فطباق الإيجاب هنا يظهر بين "بعد≠ قبل".في حين أنّ النص الشعري يحوي مجموعة من الصور البيانية بما فيها الاستعارة المكنية التي تظهر في قوله" قبل ميلاد الزمان رست"، هنا شبه الشاعر ميلاد الزمان بميلاد الإنسان، حيث حذف المشبه به(الإنسان) وأبقى على قرينة دالة (ميلاد). كذلك يحوي النّص التشبيه ومن أمثلة ذلك" كفي صلبة كالصخر تخمش من يلامسها"، حيث شبه الشاعر كفه الصلبة بالصخر التي ترد الاعتداء، ف:(الكف: مشبه)و(الصخر: مشبه به)و(الأداة: حرف الكاف)أمّا وجه الشبه محذوف للدلالة على التشبيه المجمل. ومن خلال استقصائنا لصور الشاعر للكناية في القصيدة وجدنا قوله" وأعمل مع رفاق الكدح في محجر "إذ يشير إلى انتمائه للطبقة العاملة.[30]

ونخلص مما ذكر أنّ الظواهر البلاغية شكلت روحا إبداعية لدى الشاعر الذي جمع بين علوم البلاغة بيانها وبديعها بهدف إيصالها للسامع.

رابعا- التّوليد والتّحويل:

نجد أنّ قصيدة "بطاقة هوية" للشاعر محمود درويش قد جمعت بين ثنائية "التّوليد التّحويل"، حيث تركز هذه الثنائية بدراسة المكون التركيبي الذي يضم مجموعة بنى تركيبية، ويتشكل من مكونين اثنين هما المكون الأساس والمكون التّحويلي.

يرتبط المكون الأساس بالبنية العميقة ويشتمل كل قواعد الكتابة التي يتم بواسطتها توالي المشير الركني الذّي يّعد البنية العميقة للجملة المولدّة، ومثال ذلك: الجملة:

ركن الإسناد(ركن فعلي+ زمن+ فعل= سجّل.)

ركن التكملة(ركن اسمي(أنا)+ركن اسمي=أنا(محمود)+ عربي.

ركن الإسناد (ركن فعلي +زمن+ فعل= يعيش)

ركن التكملة(ركن حرفي+ ركن اسمي+ ركن اسمي=الباء + فورة+ ال+ غضب)

أمّا المكون التّحويلي فيرتبط بالبنية السطحية، وهو عبارة عن نظام من القواعد التي تساعد على تحويل البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق الحذف، الزيادة، التقديم والتأخير مثل:

الجملة الأصلية: سجّل أنا عربي

الجمل المولّدة: سجّل أنا فلسطيني، اكتب أنا سوري ،دوّن أنا جزائري، حرّر أنا تونسي.

بالإضافة إلى المكون الدلالي الذي اعتبرته النّظرية التّوليدية التّحويلية مكونا ثانويا كونه ينحصر فقط في التفسير الدلالي للبنى التي يولدها المكون الأساس بوصفه المكون التّوليدي الوحيد، لكن بالاعتماد على الاشتقاق من الجملة الأصلية. بالإضافة إلى المكون الفونولوجي الذي يهتم بالشكل الصوتي للبنية التي يولدها المكون التركيبي القائم على جملة من القواعد النحوية.

خامسا- الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي:

اعتبر محمود درويش رائد اللّغة الشعرية ومن ملهمها الأوائل في الشعر العربي المعاصر، وتجلى ذلك في قصيدته" بطاقة هوية" حيث جاءت ألفاظها قويّة حيّة، تعبر عن معاني تجربة شعرية تبدو أنّها صادقة، حيث ضمن في مطلع قصيدته بعض الأبيات يقول فيها:

سجل أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألفا...[31]

هنا حاول الشاعر توضيح بعض دلالات القصيدة من خلال الرمزية أو الإيحائية، حيث بدأ بفعل أمر" سجل" وتلاه بالضمير" أنا" لأنّه هو" الباث" في القصيدة ويتمم كلامه ب:"أنا عربي" الدال على أنّه فلسطيني الأصل، كل هذه رموز تطورت فيما بعد لتضع القصيدة في قالب تمثله اللّغة المعبرة والأسلوب السهل الممتنع بألفاظ مستعملة ينقلها حسه المرهف وصوته الشجي، حيث أنه في بادئ الأمر كتب قصيدته باللغة العبرية ثمّ أعاد نظمها باللّغة العربية لأنّها لقيت روجا من قبل فئات المجتمع في تلك الفترة، كما أنّها كشفت عن مدى صقله لمعالم الشعر ودراسة تطوره، وهذا ما يبرز كفاءته الشعرية التي ساعدته على بناء نماذج تماثل هذه القصيدة، حيث أنّ أغلب قصائده دالة على تعابير جسمه الذي يتكلم عنه، لأنّه دائم استعمال الحركات و لا ينسى أن يضم أصابعه إلى كفه ليشكل "أشعار القبضات المرفوعة"، ثمّ يستعمل أصابعه

ليشير إلى الحضور" المتلقين" ليبرز أنّه موجود وسط الجميع على تلك الخشبة المظلمة يتوسطها ضوء ساطع يظهر مكانته الشعرية، لكنه في الوقت نفسه يعود ليكون مواطنا منهم لأنّ قصائده ليست له وحده وإنّما هي لافتة مكتوبة بالبند العريض يقرأها من أراد استلهام معاني دالة ومعبرة عن أداء كلامي يختلف من سامع إلى سامع. وبالتالي، فالكفاءة والأداء الكلامي قائمان على مبدأ الإنتاج المسبوق بالإنجاز، واللذان استعملهما الشاعر محمود درويش بهدف التأثير في القارئ وإقناعه.

وأخلص في مما سبق ذكر بأنّ دراسة وتحليلي لقصيدة "بطاقة هوية" للشاعر محمود درويش كانت بنظرة لسانية اعتمد ت فيها على مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية بما فيها البينة السطحية والبنية العميقة، السلامة النحوية، التّوليد والتّحويل، الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي، البنية السطحية والبنية العميقة

خاتمة:

من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال قراءتنا لقصيدة" بطاقة هوية" وفق مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية، نذكر:

. مبادئ النّظرية التّوليدية التّحويلية على اختلافها ساهمت في إبراز الجانب الإبداعي لقصيدة" بطاقة هوية".

. الكفاءة اللّغوية والأداء الكلامي التي تميز بهما الشاعر أثناء نظمه للقصيدة يظهر جليا من خلال الألفاظ والعبارات التي نظمت عليها قصيدته.

. تميز الشاعر بالحدس اللّغوي والشعري ساعد على تّوليد عدد لامتنا هي من الجمل ثّم تحويلها.

وبهذا لا نجزم بأننا وفينا للموضوع حقّه حيث لا زالنا نرغب باقتفاء أثره ودراسة أغواره، راجين من الله أنّ يوفقنا في بحوث لاحقة إنشاء الله.

. قائمة المراجع:

•<u>الكتب:</u>

1 . محمود درويش، ديوان أوراق الزيتون،ط14، دار العودة، بيروت، 1964

2 . شعبان عبد العطي عطية وآخرون، المعجم الوجيز، د. ط، مكتبة الشروق الدولية، 2012

3 . أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصر، د. ط، عالم الكتب، 2008

4 . محمد علي الخولي ، قواعد تحويلية للّغة العربية، ط1،المملكة العربية السعودية، الرياض،**2009.**

5 . محمد إبراهيم عثمان إبراهيم، من المدارس اللّسانية : المدرسة التّوليدية التّحويلية، د. ط، ، د. د.ن،2015

6 . عبد الراجحي ،النحو العربي و الدرس الحديث ،د. ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1986

7 . أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور،ط2، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005

8 .سمير شريف استيتية، اللّسانيات: المجال والوظيفية والمنهج، د .ط، عالم الكتب الحديث،2014

9 . عادلة بورزاق ،الأعمال التطبيقية في النحو و الصرف والبلاغة و العروض،ط2، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2001

10 . رابح ومعزة ،نّظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللّغوية،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2011

11 . أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، د. ط، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، قسم اللّغة وآدابها، د ،د .د .ن،2008.

12 . ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية التّحويلية وقواعد العربية، د. ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، 1985،.

13 . ميشال زكريا، مباحث في النّظرية الألسنية وتعليم اللّغة العربية،ط2،د.د.ن، بيروت،1985

14 .ميشال زكريا، المبادئ والأعلام،ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت،1986

15 . مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي،ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن،2010

16 . محمد ينيس ،الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالات الشعر المعاصر،ط4، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،2014

17 . مورتيس وكارنلغ كريستين،2014، فهم اللّغة نحو علم لغة لما بعد مرحلة تشو مسكي، تر: حامد الحجاج، د. ط، دار الشؤون الثّقافية العامة، بغداد2014.

<u>المقالات:</u>

1. نورة بن تهامي ،2017، انفتاح النّص الشعري عند محمود درويش قصيدة " أنا يوسف يا أبي" نموذجا،

مجلة حوليات آداب واللّغات، المجلد5، العدد 11، 2017

. الهوامش:

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصر، د .ط، عالم الكتب،2008، ص220

[2] ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية التّحويلية وقواعد العربية، د. ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،1985، ص33

[3] محمد علي الخولي، قواعد اللغة العربية،ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1،د.ت، ص8

[4] شعبان عبد العطي عطية وآخرون، المعجم الوجيز، د. ط ، مكتبة الشروق الدولية،2012،ص100

[5] ينظر:رابح بومعزة ،نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللّغوية،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011،ص15

[6] ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية وقواعد اللّغة العربية، الجملة البسيطة، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1986،ص14

[7] ينظر: المرجع نفسه، ص33

[8] ينظر:عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، د .ط، بيروت، دار النهضة العربية،1986، ص120

[9] المرجع نفسه، ص122

[10] ينظر: ميشال زكريا، مباحث في النّظرية الألسنية وتعليم اللّغة العربية،ط2 ، بيروت، 1985، ص143

[11] سمير شريف استيتية، اللّسانيات، المجال والوظيفة والمنهج ،د. ط، عالم الكتب الحديث،د.ت،ص140

[12] أحمد مومن ،اللّسانيات، النشأة والتطور،ط2، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005، ص210

[13] إبراهيم محمد إبراهيم عثمان، من المدارس اللّسانية، المدرسة التّوليدية التّحويلية، د. ط، د. ن، د.ت ،ص9

[14] نظر:عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث،ص115

[15] ميشال زكريا، مباحث في النّظرية الألسنية وتعلم اللّغة، د. ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، د.ت ،ص111 -112

[16] ، ينظر: مصطفى غلفان، اللّسانيات التّوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدوني،ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2010،ص125،126

[17] ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،د .ط ،قسم اللّغة وآدابها، ،د.د. ن، د. ت ص27

[18] ينظر: أحمد مومن، اللّسانيات، النشأة والتطور، ص 22،183

[19] ينظر: ميشال زكريا، ، الألسنية التّوليدية وقواعد اللّغة العربية، الجملة البسيطة،ص242

[20] ينظر: مورتيس، وكارنلغ كريستين،فهم اللّغة نحو علم لغة لما بعد مرحلة تشو مسكي، د. ط، ترجمة: حامد الحجاج، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،د.ت،ص80

[21] ينظر: ميشال زكريا ، المبادئ والأعلام،ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ،د.ت، ص30

[22] ينظر: نورة بن تهامي ،انفتاح النّص الشعري عند محمود درويش، قصيدة "أنا يوسف يا أبي" أنموذجا، مجلة حوليات آداب واللّغات، العدد11، المجلد 5 ،د.ت، ص214

[23] محمود درويش، ديوان أوراق الزيتون، ط14، دار العودة، بيروت، 1965،ص80

[24] ينظر: محمد ينيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالات الشعر المعاصر،ط4،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 2014، ص280

[25] بورزاق عادلة، الأعمال التطبيقية في النحو والصرف والبلاغة والعروض،ط2، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2001، ص183

[26] ينظر: محمود درويش ،ديوان أوراق الزيتون، ص106.107

[27] المصدر نفسه، ص108:

[28] المصدر نفسه،ص108

[29] المصدر نفسه،ص109

[30] المصدر نفسه،ص109